



مصر اليوم نيوز



انضم الينا عبر الواتس آب من هنا

تصص خطبة الجمعة القاومة ١٢ بناير ٢٠٢٤ - ٣٠ جماوى للأخر ١٤٤٥هـ

## خذوا زينتكم عند كل مسجد... جمال المظهر والجوهر

### القصة الأولى

#### هريقوا على بوله سجلا من ماء

دخل أعراب مسجد رسول الله ﷺ فبال فيه ، فقام إليه الناس ليؤذوه بالضرب ونحوه، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتركوه حتى يتم بوله، ولا يقطعوه عنه، وأمرهم بقوله: "هريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء؛ ووضح لهم أن هذا من يسر الشريعة وسماحتها، وأنهم إنما بعثوا «ميسرين» في تعليم الناس أمر دينهم، ولم يبعثوا «معسرين»، وهو تأكيد لقوله ﷺ: «ميسرين» مبالغة في التيسير. ودعاها النبي ﷺ وعلمه خطأه وأرشده للصواب، وقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن.



### القصة الثانية

#### سمعت دف نعليك في الجنة

سأل النبي ﷺ بلال بن رباح رضي الله عنه عن عمل التطوع الذي يرجو أنه الأكثر ثوابا من الله تعالى بعد أن أسلم، ثم بين له النبي ﷺ سبب سؤاله ذلك، قائلا: "فإني سمعت دف نعليك في الجنة" أي: سمع صوت مشيه أمامه بنعليه في الجنة، والدف

معناه: الحركة، وهذه شهادة من النبي ﷺ لبلال رضي الله عنه بأنه من أهل الجنة، وقد سأله ﷺ هذا السؤال بعد صلاة الفجر، وفي هذا إشارة إلى أن ذلك وقع في رؤيا منام منه ﷺ لأن عاداته ﷺ أنه كان يقص ما رآه على أصحابه بعد صلاة الفجر، وكذلك يقص عليه أصحابه ما رأوه.

فأجاب بلال رضي الله عنه النبي ﷺ، وبين له هذا العمل، وهو أن من عاداته أنه لا يتطهر طهوراً -يقصد الوضوء من الحدث، أو الاغتسال ورفع الجنابة- في أي وقت من ليل أو نهار؛ إلا صلى بذلك الطهور ما استطاع أن يصلية، فبلغ به هذا العمل المبلغ العظيم الذي ذكره النبي ﷺ؛ ولعل من الحكمة في ذلك: أن الصلاة عقب الطهور أقرب إلى اليقين في الطهارة.



### القصة الثالثة

#### لا يستبرئ من بوله

مر النبي ﷺ مر على حائط من حيطان المدينة أو مكة، والحائط: هو البستان إذا كان له سور، فسمع صوت إنسانين ميتين يعذبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: «يعذبان، وما يعذبان في كبير»، يعني: لا يعذبان في أمر كبير في نظركم، وإن كان هو في الحقيقة كبيراً عند الله تعالى؛ ولذلك قال ﷺ: «بلى»، أي: إنه كبير في الحقيقة.

ثم أوضح النبي ﷺ سبب عذابهما، وهو أن أحدهما كان لا يستبرئ من بوله، لا ثيابه من مماسة البول، والآخر كان يمشي بالنميمة بين الناس، فينقل كلام غيره بقصد الإضرار وإيقاع الخلاف والوقعة بين الناس.

ثم دعا ﷺ بجريدة نخل، فكسرها نصفين، ووضع على قبر كل واحد منهما جزءا منها، فسأله الصحابة: لم فعلت هذا؟ فأخبرهم أنه فعل ذلك لعل الله تعالى أن يخفف عنهما العذاب إلى أن يجف الجريد الذي وضعه ﷺ على قبريهما (وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم).



## القصة الرابعة

### إسباغ الوضوء على المكاره

وقف النبي ﷺ مخاطبا أصحابه: «ألا أدلكم»، أي: ألا تريدون أن أخبركم وأطلعكم، على سبب من الأسباب التي يغفر ويمحى بها الذنوب والمعاصي، ويكون أيضا سببا في علو المنزلة في الدنيا والآخرة؟ فقال الصحابة رضي الله عنهم: بلى يا رسول الله، دلنا على ذلك الخير، فقال النبي ﷺ: «إسباغ الوضوء على المكاره» ويكون بإتمامه وإعطاء كل عضو حقه من الماء، والمكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم، فيكره الرجل نفسه على الوضوء في شدة البرد.

والأمر الثاني هو الإكثار من الذهاب إلى المساجد لإدراك الجماعات، والأمر الثالث: انتظار الصلاة بعد الصلاة، بالبقاء في المسجد وانتظار الفرائض بها، لا يقطعه منها إلا الحاجة، ثم بين ﷺ أن هذه الأعمال الثلاثة هي: الرباط، أي: يكون صاحبها في منزلة من يربط في سبيل الله تعالى.



## القصة الخامسة

### هل على المرأة من غسل

ذهبت أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهم جميعا- أتت إلى رسول الله ﷺ في حضور أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، فمهدت لسؤالها، وقالت: إن الله لا يستحيي من الحق، فلا يمتنع من بيانه وإظهاره؛ وذلك لأن ما ستذكره للنبي ﷺ مما تستحيي النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال، ثم سألت سؤالها: هل على المرأة من غسل إذا احتلمت، فرأت في منامها أن الرجل يجامعها؟ فأجابها ﷺ أن الغسل يجب عليها إذا رأت «الماء»، أي: المنى؛ فإذا لم تره فلا غسل عليها، فغطت أم سلمة رضي الله عنها وجهها حياء من السؤال؛ لأن نزول المنى منهن يدل على قوة شهوتهن. وسألت النبي ﷺ تعجبا: أو تحتلم المرأة؟ فأجابها ﷺ: نعم؛ تحتلم وتري المنى، ثم قال لها: «تربت يمينك»، أي: افتقرت وصارت على التراب، وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ثم قال ﷺ: فبم يشبهها ولدها؟.



## القصة السادسة

### إني لم أبعث لعانا

جاء بعض الصحابة رضوان الله عليهم الي النبي ﷺ طالبين منه أن يدعو على المشركين، وأن يهلكهم الله بسبب ما يفعلونه بالمسلمين من تعذيب وصد عن سبيل الله. فقال: «إني لم أبعث لعانا»، أي: مبالغا في اللعن، الذي هو الإبعاد والطرده من رحمة الله، والمعنى: لو كنت أدعو عليهم لأبعدوا عن رحمة الله، ولصرت قاطعا للخير عنهم، وإني لم أبعث لهذا، وإنما بعثت رحمة للناس عامة، لأخرج العباد من الكفر إلى الإيمان، والإرشاد للهداية.

## القصة السابعة

### أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله

سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ: هل مر عليه وقت وزمان كانت صعوبته أشد عليه من يوم أحد؟ ، حيث هزم المسلمون، وجرح النبي ﷺ، وكاد المشركون أن يصلوا إليه، فأخبرها النبي ﷺ أنه لقي من قريش الكثير من الأذى أشد مما لاقاه يوم أحد، وكان أشد ما لاقاه منهم يوم العقبة؛ وكان ذلك في شوال في سنة عشر من المبعث، بعد موت أبي طالب وخديجة رضي الله تعالى عنها، حيث عرض النبي ﷺ للإسلام على ثلاثة زعماء من ثقيف، وهم سادتهم؛ وهم: عبد ياليل، وحبيب، ومسعود بنو عمرو، فلم يستجب له أحد إلى ما طلبه حينئذ من الدخول في الإسلام أو إعطائه العهد والأمان، بل وجد ما لم يتصوره من الجحود، والإنكار، والاستهزاء، والصد عن سبيل الله، وزادوا على ذلك أنهم آذوه وسلطوا عليه صغارهم وسفهاءهم، فرموه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه ﷺ.

فخرج من الطائف عائدا إلى مكة، فذهب حيران هائما لا يدري أين يتوجه من شدة ذلك الغم، وصعوبة ذلك الهم، فلم يفتق الا بقرن الثعالب، وفي هذا المكان رفع ﷺ رأسه إلى السماء، فإذا هو بسحابة قد أظلمته على غير العادة، فنظر فإذا في السحابة جبريل عليه السلام، فناداه فقال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك، وإن الله تعالى قد بعث إليك ملك الجبال ليأمره بما شاء فيهم، فناداه ملك الجبال فسلم عليه، ثم قال: يا محمد، ذلك فيما شئت، أي: ذلك كما قال جبريل ، فإذا أردت أن أقلب عليهم الأخشبين لفعلت ، والأخشبان هما جبلان عظيمان في مكة .

وهنا تجلت رحمة النبي ﷺ، فأخبر ملك الجبال أنه لا يريد ذلك العذاب لقومه وإن استحقوا لكفرهم، بل قال أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، فيوحده منفردا، أو يطيعه مخلصا لا يشرك به شيئا.

وقد كان ما رجاه ﷺ، حيث دخلت مكة والطائف في دين الله سبحانه، وحسن إسلامهم، وكان منهم مسلمون موحدون بالله، وقادة عظماء وسعوا رقعة الدولة الإسلامية.



## القصة الثامنة

### إن الله جميل يحب الجمال

جلس النبي ﷺ ذات يوم بين أصحابه وحدثهم عن سوء عاقبة الكبر، ويصوب بعض المفاهيم عند الناس المتعلقة بحسن الهيئة والمظهر، فيخبر أن الله عز وجل لا يدخل أحدا الجنة وفي قلبه وزن ذرة من الكبر، إذا وجد في القلب كان سببا لعدم دخول الجنة. وقد ظن أحد الصحابة رضي الله عنهم أن تجميل الثياب والمظهر يدخل ضمن الكبر الذي يحذر منه النبي ﷺ، فسأل الرجل النبي ﷺ: هل يعد حب الإنسان أن يكون ذا هيئة ومظهر حسن من الكبر؟.

فقال النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»، أي: يحب الحسن من الأشياء؛ فبين أن الهيئة الحسنة من النظافة والجمال الذي يحبه الله ولا يبغضه ما دام لم يورث في القلب ترفعا على الناس، وإنما هو من بيان نعمة الله عليه، ثم أوضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن معنى الكبر المقصود هو «بطر الحق»، أي: رفض الحق والبعد عنه ترفعا وتجبرا، وأن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا، وقيل: هو أن يتجبر عند الحق، فلا يراه حقا، ولا يقبله، «وغمط الناس»، أن يحتقر الناس، فيكون ظلما لهم، معتديا عليهم؛ لم يكن من أهل الجنة الداخلين فيها ابتداء، بل يكون من أهل الوعيد، المستحقين للعذاب على الكبر.



## القصة التاسعة

### أفلا كنتم آذتموني

سأل النبي ﷺ عن الرجل أو المرأة السوداء التي كانت تنظف المسجد وتكنسه، فأخبروه أنها ماتت، فقال ﷺ لأصحابه: «أفلا كنتم آذتموني» فأعلمتموني بموتها، وفي رواية الصحيحين أنهم قتلوا من شأن الميت ولم يهتموا به كثيرا.

فقال له أحد الصحابة: «كرهنا أن نوقظك ليلا». ثم سأل عن قبرها أو قبره وصلى على الميت عند القبر بعد أن دفن، وذلك لرفعة منزلة من يقومون على نظافة وخدمة بيوت الله (إذا حسنت النية).



## القصة العاشرة

### لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا

جلس النبي ﷺ ذات يوم بين أصحابه وقال لهم: "يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنظف لحيته من وضوئه، قد علق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي مثل ذلك؛ الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول.

فلما قام النبي تبعه عبد الله بن عمرو فقال: إني لاحيت (أي حدثت) بيني وبين أبي (أبي) فأقسمت أنني لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي ففعلت؟ قال: نعم قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب في فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى

يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله : غير أنني لم أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث الليلي ، وكدت أحتقر عمله .

فقلت : يا عبد الله ! لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكن سمعت رسول الله يقول لك ثلاث مرات يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك ؟ فأقتدي به ، فلم أرك عملت كبير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ؟ قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت ؛ غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك .

